الزيتون في الأردن:
استحوذت شجرة الزيتون على اهتمام الدارسين والباحثين قبل إنشاء أول محطة للبحث العلمي الزراعي سنة 1951 في الأردن. فقد صدر كتاب شجرة الزيتون للمهندس علي نصوح الطاهر سنة 1949 الذي وثق فيه كل ما يتعلق بشجرة الزيتون من نتائج الأبحاث العالمية في ذلك الوقت بالإضافة إلى نتائج دراساته وخبراته في فلسطين والأردن. واعتمد الكثير من الباحثين على هذا الكتاب كمرجع لدراساتهم وأبحاثهم. وكان المهندس الطاهر قد أسس عددا من مقاطع الزيتون للمراقبة في مناطق مختلفة من الأردن نذكر منها الربة والجبيهة وإربد. واستمر الباحثون بعد ذلك بإنشاء المقاطع المراقبة وإدخال الأصناف الجديدة وإجراء الدراسات عليها.
وخلال عقدي الثمانينات والتسعينات شهد قطاع الزيتون اهتماما واسعا من قبل الباحثين في الجامعات الأردنية وفي المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا. وصدر العديد من رسائل الماجستير التي تركزت مواضيع بحثها على محاولة حل مشاكل قطاع الزيتون في الأردن. وقد قام الباحثون في المركز الوطني للبحوث الزراعية بإجراء العديد من الأبحاث العلمية التطبيقية بهدف حل مشكلات قطاع الزيتون وتطوير أساليب الإنتاج. وقد شملت الأبحاث التي أجريت في الجامعات الأردنية وفي المركز الوطني مواضيع الإنتاج، الإكثار، الوقاية ، التسميد، الري، وعمليات القطاف وما بعد القطاف وأبحاث الزيت.
ولتحليل عناصر القوة والضعف للأبحاث العلمية في قطاع الزيتون، لا بد من معرفة المواضيع التي تطرق لها البحث العلمي الزراعي منذ بداياته في مراكز البحوث والجامعات (ملحق رقم 1)، وكذلك الأبحاث التي يجري تنفيذها حاليا، ومن ثم تحديد مواضيع وأولويات البحث التي يجب دراستها وتنفيذها للنهوض بقطاع الزيتون وتطويره.
يلاحظ من الماحق رقم (1) أن هناك عددا من المواضيع البحثية التي تم بحثها ودراستها بشكل مكثف مثل أبحاث تقييم الأصناف، التلقيح والعقد، الإكثار بالعقل وأبحاث الوقاية (ذبابة الثمار، بسيلا الزيتون والنيماتودا) ويمكن اعتبار ذلك نقاط قوة لصالح قطاع الزيتون. وهناك مواضيع هامة تطرق اليها البحث بشكل محدود جداً وهي نقاط ضعف في بحوث القطاع مثل أبحاث التسميد والري، أبحاث الزيت، مخلفات المعاصر والدراسات الاقتصادية.
هذا وقد شملت الابحاث التي تنفذ حاليا في المراكز العلمية في الاردن المواضيع التالية:
1. أبحاث الإنتاج والقطاف ومعاملات ما بعد القطاف والتي شملت اساليب القطف ومعاملات ما بعد القطاف واثرها على نوعية الزيت المنتج.
2. أبحاث الوقاية والتي شملت مسح للآفات الحشرية والامراض الفطرية والمكافحة المتكاملة لأفات الزيتون.
3. أبحاث التسميد والري والتي شملت تأثير اضافة السماد الكيماوي والعضوي بمعدلات مختلفة على إنتاجية الزيتون تحت ظروف الزراعة البعلية والمروية وتقييم تأثير استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة على الانتاج والنوعية.
4. الدراسات الوراثية وشملت تقييم المصادر الوراثية وتحديد الطفرات في صنف الزيتون النبالي.

يتضح مما سبق أن الأبحاث التي ذكرت حتى الان لم تتطرق الى مواضيع هامة وضرورية بشكل متكامل وتعالج القضايا التي تتعلق بطرق انتاج الزيت وجودته او طرق التربية او دراسات الجدوى الاقتصادية او معالجة المخلفات او انظمة الزراعة العضوية والمكافحة المتكاملة للأفات وفرص التكامل مع القطاعات الاخرى والتي قد يوفرها هذا القطاع.

اما اهم المعوقات التي تعاني منها بحوث الزيتون والزيت فيمكن تلخيصها على النحو التالي:
1. عدم كفاية المختبرات والاجهزة اللازمة لأجراء بحوث الزيتون وزيت الزيتون.
2. عدم توفر العدد الكافي من الباحثين المختصين والفنيين في مجال الزيتون بما يتناسب مع حجم هذا القطاع.
3. عدم توفر التمويل اللازم لتنفيذ الأبحاث على المدى الطويل.
4. تعدد مصادر الاحصاءات الزراعية مما يسبب تضارب الارقام وعدم دقة المعلومات المتوفرة حول قطاع الزيتون.
5. عدم وجود نظام موحد للرواتب والترقية للباحثين العاملين في المؤسسات المختلفة وخاصة الباحثين من حملة الدكتوراه مما يسبب ضعف الاستقرار الوظيفي والحد من التنافس بين الباحثين في هذه المؤسسات.
9- الإرشاد الزراعي في مجال الزيتون:
9-1 لمحة تاريخية:
بشر في وضع برامج للارشاد الزراعي عام 1952 من خلال قسم للارشاد الزراعي تم انشاءه ذلك العام. وفي عام 1961 دمج قسم الإرشاد الزراعي بدائرة الإرشاد الريفي وفي عام 1970 تم دمج البحث العلمي والإرشاد الزراعي في دائرة واحدة هي مديرية البحث والإرشاد الزراعي شكل الإرشاد الزراعي أحد أقسامه الاربعة. وفي عام 1986 تم استبدال مديرية البحث العلمي والإرشاد الزراعي بالمركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا الا انه تم فصل خدمات الإرشاد الزراعي عن المركز وإنشاء مديرية الإرشاد والإعلام الزراعي عام 1992، وبعد ذلك ألحقت بإدارة الإرشاد والتنمية الريفية والبيئة تحت اسم مديرية الإرشاد الزراعي عام 1999.
9-2 العمل الإرشادي الحكومي:
حددت تعليمات خدمات الإرشاد التي صدرت من وزارة الزراعة عام 1994 تقديم الخدمة الإرشادية للمزارعين بأسلوبين:
الأول: أسلوب الخدمة الإرشادية المبرمجة، ويعني تنفيذ برامج متخصصة إرشادية ذات أهداف يمكن قياس مردودها الاقتصادي.
الثاني: أسلوب الخدمات الإرشادية غير المبرمجة وهذا يلبي الاحتياجات الطارئة والهامة كما هو في الحملات الإرشادية.
وقد تم التركيز على المحافظات الرئيسية المنتجة للزيتون حيث عمل في هذه المحافظات ضمن هذه الاستيراتيجية نحو (44) مرشدآ زراعيآ وزعو على هذه المحافظات حسب الملحق رقم (2).
9-3 معوقات العمل الإرشادي الرسمي:
1. عدم وضوح أهداف الإرشاد.
2. عدم استقرار الهيكل التنظيمي للإرشاد.
3. عدم توفر العدد الكافي من القوى البشرية المدربة والمؤهلة مما ادى الى سوء توزيعها وضعف استقرارها.
4. عدم كفاية الموارد المادية المتاحة من بنية تحتية، مخصصات مالية للبرامج ووسائل الإعلام، حوافز مادية ومعنوية للمرشدين ، وسائط نقل...الخ.
5. عدم وجود علاقة مؤسسية بين البحث والإرشاد الزراعي.
6. ضعف التنسيق والافتقار للمؤسسية في التعامل مع الجهات ذات العلاقة مثل مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، الصحافة، المؤسسات غير الحكومية.
7. ندرة الدراسات التقيميية للنشاطات والوسائل الإرشادية.
8. تكليف المرشدين بمهام غير إرشادية.
9. صعوبة تواجد المزارعين في مزارعهم خلال ساعات الدوام الرسمي.
10. عدم كفاية الارشاد الذي يقدمه القطاع الخاص.
10- الرؤيا المستقبلية فيما يتعلق بتنظيم القطاع:
استنادآ لما تقدم يمكن القول بان الحاجة ماسة الى قطاع أكثر تنظيماً من خلال إيجاد المظلة المؤسسية المناسبة التي يناط بها رسم السياسة وتنفيذ البرامج المتكاملة من مشاريع واجراءات مساندة وتشريعات وتكون مسؤولة عن المعلومات والبيانات الخاصة بالقطاع.
كما أن أنظمة الحوافز يمكن مراجعتها في إطار تشريع يمكن إصدارة يحدد وينظم زراعة الزيتون في الاردن وفقاً لدراسات يمكن الاعتماد عليها إضافة لما يقدمه قانون تشجيع الاستثمار وقانون ضريبة الدخل من حوافز.
وفي مجال زيادة التنافسية لمنتجات زيت الزيتون فان مراجعة إجراءات التصدير والاستيراد يمكن أن تكون مفيدة لقطاع الأغذية بشكل عام ومنها قطاع زيت الزيتون . وفي هذا الإطار فانه لا بد من إيجاد الأجهزة الفنية (المختبرات) القادرة على تحليل الزيت واصدار تشريع ينظم عملية إصدار بطاقة بيان الزيت وانشاء صالة للتذوق.
ولا بد كذلك من وضع تشريع للتاكد من أداء معاصر الزيتون ومعايرتها يبين الإجراءات ويرتب العقوبات على المعاصر المخالفة التي لا تلتزم بمعايرة أجهزتها وفقاً للمتطلبات الفنية التى تضعها جهة مختصة من خلال التشريع المذكور.
ولا بد من التفكير في تسهيل عمليات ترخيص انشاء المصانع التي تنشأ مرتبطة بقطاع الزيتون حيث أن آليات الدخول بالنسبة للمستثمرين لا زالت تحتاج إلى جهود أخرى لتنظيمها بتشريع يتعلق بالتراخيص بحيث تكون المرجعية واحدة على الرغم من التحسينات التي حدثت على هذا الموضوع.

11- أهداف البرنامج الوطني لتطوير قطاع الزيتون:
1. تنظيم زراعة الزيتون وحصرها في البيئات الملائمة للانتاج بغرض إدامة إنتاجية الأشجار وخفض كلفة الإنتاج.
2. تحسين إنتاجية وحدة المساحة كما ونوعا وبتكلفة مناسبة.
3. تحسين فرص تنافسية الزيت الأردني لزيادة قدرته على دخول الاسواق الخارجية والترويج لزيادة استهلاكه محلياً.
4. تنويع استخدام منتجات الزيتون وتصنيعها ( زيت، زيتون وجفت).
5. ايجاد بيئة تشجع على الاستثمار في انتاج الزيتون والزيت.

12- الإجراءات والمشاريع المقترحة لتحقيق أهداف البرنامج:
هدف 1: تنظيم زراعة الزيتون وحصرها في البيئات المناسبة بغرض إدامة إلانتاجية وخفض كلفة الإنتاج.
أ . الاجراءات:
1- إصدار تشريع يحد من زراعة الزيتون في البيئة غير المناسبة وكذلك بعدم السماح بزراعة الزيتون الا بعد أخذ موافقة وزارة الزراعةالمسبقة على ذلك بعد اعداد تقرير الملائمة.
ب. المشاريع:
1- إجراء دراسة الجدوى الاقتصادية لزراعة الزيتون في البيئات الاردنية المختلفة.
هدف 2: تحسين إنتاجية وحدة المساحة كما ونوعا وبتكلفة مناسبة.
أ . الاجراءات:
1- وضع برامج إرشادية تتضمن كافة وسائل الاتصال الجماهيري.
ب. المشاريع:
1- مشروع إدخال أنظمة زراعية حديثة للزيتون في المناطق المروية في الأردن.
2- مشروع تطوير إنتاج اشتال الزيتون في القطاعين العام والخاص.
3- مشروع جمع ومعالجة مخلفات الثروة الحيوانية لتطوير زراعة الزيتون.
4- مشروع الزراعة العضوية في قطاع الزيتون.
5- مشروع حصاد المياه في الاراضي الصالحة لزراعة الزيتون .
6- مشروع تطوير اسلوب القطاف للزيتون.
7- مشروع إستخدام المكافحة المتكاملة لأفات الزيتون.
هدف 3: تحسين فرص تنافسية الزيت الاردني لزيادة قدرته على دخول الاسواق الخارجية والترويج لزيادة استهلاكه محلياً.
أ. الإجراءات:
1- وضع برامج إرشادية للحصول على زيت بنوعية ممتازة.
2- وضع برنامج ترويج لزيادة استهلاك الزيت محلياً ولزيادة تصديره عالميا .
3- ايجاد مؤسسة لمنح شهادة جودة الزيت كيماوياً وحسياً على ضوء متطلبات السوق العالمي ومواصفات المجلس الدولي لزيت الزيتون (تطوير مكتب الزيتون).
4- تنفيذ استراتيجية لتصدير زيت الزيتون الأردني ( وقد بدأ تنفيذها من خلال الشركة المتحدة لتصدير زيت الزيتون ).
ب- المشاريع :
1- مشروع إنتاج زيت زيتون عضوي.
2- مشروع دراسة جودة الزيت باعتبار موعد القطف وطرق العصر وأية عوامل اخرى مؤثرة.
3- مشروع إنشاء مختبر لبحوث زيت الزيتون في المركز الوطني.
4- مشروع إنشاء مختبر متخصص لفحوصات زيت الزيتون في الجمعية العلمية الملكية.
هدف 4: تنويع استخدام منتجات الزيتون وتصنيعها ( زيت، زيتون، جفت).
أ- الإجراءات:
1- تشجيع الاستثمار في مجال استخراج زيت الجفت وصناعة الصابون وتعبئة الزيت وتصنيع الجفت.
ب‌- المشاريع:
1. مشروع تطوير إنتاج وتعبئة الزيت.
2. مشروع تخليل الزيتون.
3. مشروع تصنيع منتجات جفت الزيتون (مخلل لب الزيتون، استخلاص زيت الجفت، صناعة الصابون، صناعة الفحم والكربون المنشَط وتوليد الطاقة وصناعة الاسمدة والأعلاف).
4. مشروع إرشادي لتشجيع صناعة الصابون المنزلي.

هدف 5: ايجاد بيئة استثمارية مناسبة في القطاع.

أ . الإجراءات:
1- إنشاء قواعد معلومات تغطي كل جوانب القطاع .
2- تأسيس اتحادات نوعية للمنتجين والمصدرين .
3- الاستثمار في صناعة عبوات الزيت الزجاجية.

ب- المشاريع:
1- مشروع دراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة مصانع عبوات الزيت والزيتون .

قائمة المصادر و المراجع

• واقع نظام المعلومات الزراعي في الاردن والشكل المقترح لتطويره , المؤلف : منظمة الاغذية والزراعة الدولية fao تاريخ النشر : . 1992

• تحليل السياسات الزراعية السياسة السعرية والانتاج الزراعي , منظمة الاغذية الزراعية الامم المتحدة . 1990

• دراسة اقتصادية للنمط الزراعي التقييم والتحديث واستراتيجية التطبيق . جامعة الدول العربية 1986

• الندوة العربية للموارد الطبيعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة في المناطق الجافة :(عرض تجربة مشروع حوض الحماد) . المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة 1985

• التنمية الزراعية في الاردن الاهداف والمعوقات والامكانات منظمة الاغذية والزراعة الامم المتحدة 1991